من معجم الصحراء

إنسانة الحمى

للأستاذ ابراهيم العريض

اسْتَمَرَّتْ ذُكاءُ شا خِصَةً من مغيبها
وعلى البيدِ حوْلها أثرٌ من شُخُوبِها
صُفرةٌ شابَها من الظِلِّ ما يزْدَهي بها
وكأنَّ الرِمالَ في لُجَّةٍ من كثيبها
تارةً تكتِمُ الرسو مَ وطوراً تشي بها
وتوارتْ... فأعْلَنَ الـ أفْقُ منعَى غُرُوبها
ثُم أرخَى سُدولَه اللـيلُ... تبْدَى بطِيبها
فتُطِلُّ النجومُ با سِمةً من ثُقوبها
أيُّ طَيْفٍ أثارَ رحْـمتَها في قُلوبها
إنَّهـا غادةٌ على موْعِدٍ من حبِيبها

* * *

غادة في وُجومِها كالدُمى البيضِ ساحِرَهْ
من خِلالِ الخِيام تَخْـدِقُ في اللَيْلِ حائره
تُطْرِقُ الرأسَ كَيْ تسيـخَ إلى النُوقِ سادره
ثم تُلقِي بطَرْفِها حوْلَها كالحـاذِره
لأقَلِّ القليلِ من همَسـاتِ العَباقره
وإذا قلَّبتْـهُ تَرْ سِمُ في الأفْقِ دائره
لا تَرى في الظلامِ غيْـرَ يدِ الله قاهره
يُثْقِلُ النومُ جفْنَها ثمَّ تخْشى بَوادِره
فتُناجِي بكفِّها أنجُمَ اللَيْلِ حاسره
«جنِّحِي يا عرائِسَ الـلَيْلِ باليُمنِ طائرَه»

* * *

لمحَتْ شخْصَهُ على تلَّةٍ من تِلالِها
فتَثَنَّتْ ... كأنَّها بانةٌ في اعتِدالِها
بعْدَ أن نَفَّضتْ عباءَتَها من رمالِها
ومشَتْ كالقَطاةِ نا هِدةً في اختِيالِها
وَهْيَ تُوحِي لصَدْرِها خَفَقاتِ انتِقالِها
ثم حيَّتْـهُ عِندَ نا رِ قِرًى في اشتِعالِها
لم يكُنْ حوْلَها ولا واحِدٌ من رِجالِها
وعلى ثغْرِها ابتِسا مٌ جزَى عن مَقالِها
فرَأى ما يزِيدُ في حُسنِها من دَلالِها
ظَبْيـةٌ في كِناسِها ملء عيْنَيْ غزَالِها

* * *

طلَعا فوْق ربْوَةٍ رفَّ كالنِيل ظِلُّها
وعلى قُلَّةٍ من الـرمْلِ ضافٍ محلها
من وراء الخِيام حيْـثُ تَرى البيْدُ كلها
بسَطَتْ كَفُّهُ الردا ءَ إلى مَنْ يُجِلها
خشْيـةً أن يمَسَّها من نَدى الأرضِ طَلُّها
وهُنـاكَ استَمرَّ في حُظْوَةٍ لا يمَلُّهـا
لم يعِبْ حُسنَها سِوى أنَّهُ يسْـتَقِلُّها

زفر الشيخ (فاسرى) زفرة عميقة وهو يقص على فاجعة الفن بموت أبي الفن فرانشيكو فرانشا، ثم أردف قائلاً: عجبي من تلك العقول القاصرة التي تدعى النقد والعلم والتي لا تريد أن تفهم أو التي لا يمكنها أن تفهم سر تلك العبقريات التي أودعها الله سبحانه تلك النفوس العظيمة التي هي ولا شك من طينة غير طينة الناس، وتريد هذه العقول أن تقول إن كل ما نقل إليها وما قيل لها عن هؤلاء الأبطال الجبابرة حديث خرافة أو ضرب من خيال الرواة، وليس هذا غريباً من عقول لا تسمو بطبيعتها إلى عقول هؤلاء الرسل والأنبياء: رسل الإلهام والخيال، وأنبياء الفن والجمال

إنني لآسف يا بني أن تسمع من يقول بوقاحة وصفاقة إن فرانشيسكو فرانشا قد مات بالسم

المترجم
محمد غالب سالم
خريج الاكاديمية الملكية للفنون الجميلة بروما

ظمأٌ فى لهاتِهِ هلْ لها ما يبلها
غيرَ أنفاسِ ساعةٍ فى الدُجى يستغلها
فتعاطى مِنَ الحديـــثِ مُداماً يعلُّها

* * *

ناوَلتْـــهُ يمينُها كفنا فوْقَها الشفاهْ
هامساً بينَ قُبلتيـــنِ تشفَّانِ عن جواه
بلسانٍ مُبلبلٍ بعضَ ماجاشَ من هواه
واسمُها فى حديثِـهِ دائرٌ دوْرةَ الحيـاه
ثم ألقتْ بطرْفِها فى فتورٍ إلى القلاه
فترى فى شُروقِهِ قمراً مُرسلاً سناه
يملأُ البيدَ فضَّـةً دونَها فضَّـةُ الغزاه
فتناجى حبيبَهـــا لوْ يراهُ كما تراه
أفيلقى لغـــيْرِها باللهِ ... وهْىَ فى سماه
إنَّما فى سَوادِنا ظِرفُها كلُّ مُشتهاه

* * *

هاهُما — والنجومُ تر عاهُما — وهْىَ زاهيهْ
صورةٌ حُلوةٌ لقُـــرةِ عينٍ بثانيـه
إنّها كالرَضيع بيْـــنَ ذراعيْهِ غافيـه
والي الشعْرِ من غدا ثرِها في ترامِيهْ
أرَجٌ كالنسيم يَنْـــفحُ من كلِّ ناحيه
كلَّما سرَّحتْ أنا ملَها فيـهِ ساهيه
مالَ من فوْقِها ليُنْـــشِدَها فيـهِ قافيه
ثم يغزُو بثغْرِهِ ثغرَها من حواشيه
فيَسُنُّ الشَّفاهَ وهْـــيَ تحاذيهِ راضيه
ربَّما تُصبحُ الشَّـفا هُ من الحُبِّ داميـه
تَصْهرُ الشمسُ جمْرةَ الـــشَقيظِ في البيدِ ثانيَه
فتَبينُ الرِّمالُ بيْـــنَ يديْها كما هِيَـه
وعلى الرَّمْلِ حبَّـةٌ من لآلٍ ثمانيَـه
هِيَ قبْلَ الصَّباحِ كا نَتْ على جِيدِ غانيَهْ

«البحرين» ابراهيم العريض

الباحث عن الهدوء ...

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

« .. وإنى لأخشى أن يستمرئ القلق حياتى فيحجبنى عنك الهدوء الأخير ! »

لقَدْ نَضبَ العُمْرُ إلاَّ شُعاعًا يَكادُ عَلَى أعْيُنى يُحْتضَرْ
يَشُقُّ إليكِ ضَبابَ الحَياةِ وَيَنفُذُ فى غَيْبِها المُسْتتِرْ
فيَخْتَنِقُ النُّورُ فى صَفْحَتَيْهِ كما اخْتَنَقَتْ آهةُ المُنْتحِرْ
وَيمضِى .. عَلَيْهِ غُبارُ الجُنونِ وَتهْوِيمَةُ الفارِسِ المُنْدَحِرْ
وَذُلُّ النَّدَى فى شِغافِ الهَجيرِ وَذُلُّ الدُّجى فى ضِفافِ القَمَرْ
وذُلُّ السِّنَا فى جُفُونِ الحَزينِ إذا شابَ فى مُقْلَتَيْهِ السَّهَرْ
وَذُلُّ الأمانى بِقَلْبِ الجَريحِ وَقَدْ مَزَّقَتْهُ رِياحُ الضَّجَرْ
فلا يلْمَحُ النُّورَ فَوْقَ السُّهُولِ ولا الظِّلَّ تحْتَ غَوانى الشَّجَرْ
ولا بَسْمَةَ الجَدْوَلِ العَبْقَرِىِّ إذا عانَقَتْهُ طُيُوفُ السَّحَرْ
ولا فَرْحَةَ المَرْجِ يَوْمَ الرَّبيعُ تَلَقَّاهُ فى لَوْعَةِ المُنْتَظِرْ
فألْقَى عَلَيْهِ الهوَى وَالشَّبابَ وَأحْيَا لِدُنْياهُ عِيدَ الزَّهَرْ ...
سَوَاءٌ لَدَيْهِ مُسُوحُ الشِّتاءِ وَأشْجانِهِ فى الظَّلامِ العَكِرْ
وَفَجْرُ الرَّبيعِ وَقَدْ شاعَ فيهِ عَلَى صَفْحَةِ النُّورِ فَنُّ القَدَرْ !
سَوَاءٌ لَدَيْهِ رَأى كَوْنَهُ أمْ ازْوَرَّ عَن كَوْنِهِ وَانْحَسَرْ
لَقَدْ ذابَ فيهِ خَيالُ الوُجُودِ وَشَرَّدَهُ القَلَقُ المُسْتَعِرْ
فلا تَسْأليهِ هُدُوءَ الحَياةِ فَقَدْ ماتَ فى خاطِرى وَاندَثَرْ
سَلامٌ عَلَيْكِ مَعَ الهادِئينَ وَفى قَلْقِي جَذْوَةٌ تَسْتَعِرْ
كأنى سَفاةٌ دَهَتْهَا الرِّياحُ وَجُنَّ بِها عاصِفٌ ذُو شَرَرْ
كأنى جُنُونُ الهوَى فى القُلُوبِ إذا عاجَلَتْها لَيالى السَّفَرْ
عَلَى رِعْشَةِ الشَّوْقِ لا أستريحُ ولا أستَفيقُ ، ولا أستَقِرْ ..
ألا فارْفَعِى السِّتْرَ طالَ العَذابُ وَطالَتْ لَيالى الأسَى وَالفِكَرْ
وَغَنَّيْتُ حَتَّى مَلِلْتُ الغِناءَ وَمَلَّتْ عَذابِى شُجُونُ الوَتَرْ
ألاَ أسْرِعى قَبْلَما يَحْتَوِينى هُدُوءُ البِلَى فى ظَلامِ الحُفَرْ !

محمود حسن اسماعيل